الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المشاركين في المنتدى الإقليمي العربي لمنظمات المجتمع المدني حول الطفولة

الرباط- 15 فبراير 2001

"الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه".

حضرات السيدات والسادة؛

اننا لسعداء بأن يحتضن المغرب اجتماع المنتدى الإقليمي العربي لمنظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا الطفولة لتدارس أوضاع الطفل العربي وتقويم ودعم الجهود التي بذلت في سبيل معالجة إشكاليات تنمية قدراته وتربيته وممارسة حقوقه، مرحبين بجميع ممثلي المنظمات والشخصيات المرموقة المشاركين في هذا المنتدى، اعتبارا لكون ملتقاكم يعد محطة أساسية لبلورة مساهمة عربية فعالة في القمة الأممية للطفل، وتقديرا لما أصبح لمنظمات المجتمع المدني من دور طلائعي في صنع السياسات الوطنية والدولية، مشيدين بروح التعاون المخلص التي أبداها من أجل عقد هذا المنتدى كل من المجلس العربي للطفولة والتنمية والمكتب الإقليمي لمنظمة اليونيسيف والمعهد العربي لحقوق الانسان والمرصد الوطني لحقوق الطفل بالمغرب.

حضرات السيدات والسادة؛

إن السياق العالمي الذي ينعقد فيه هذا المنتدى يتميز بتكثيف الجهود الدولية في سبيل دعم حقوق الإنسان وترسيخ كرامته انطلاقا من تطبيق الأوفاق والمعاهدات الدولية المصادق عليها في هذا الشأن، ولا سيما ما يتعلق منها بحقوق المرأة والطفل المترابطين عضويا بحكم أن الرعاية الموصولة لاستكمال نضج الطفل وتأهيله لممارسة ما ينتظر منه من إبداع وعطاء رهينان بالنهوض بحقوق المرأة وادماجها في التنمية.

ولا شك أنكم تشاطروننا الاعتقاد بأن تحقيق ما نتوخاه من أهداف نبيلة يتطلب منا تعبئة جهودنا، دوليا وعربيا ووطنيا، من أجل تحرير الطفولة من كل العوائق التي تحيط بها، وحمايتها من المخاطر التي تتهددها، كالحرمان من الأسرة، وتفشي الأمراض، وانعدام التمدرس، والاستغلال الشائن، والمعاناة من سلبيات الهجرة، فضلا عن ما يقاسيه أطفال بعض بلداننا العربية من الآثار المدمرة للحصار والتشريد والتقتيل، وفي مقدمتها أطفالنا الأعزاء في فلسطين الجريحة، مستشعرين ضرورة اضطلاع المجتمع المدني بمسؤولياته الكاملة كقوة تأطيرية واقتراحية فاعلة في مجال رعاية الطفولة بتعاون وثيق وحسن تنسيق مع السلطات الحكومية المختصة، مستثمرا في ذلك تراثنا الحضاري المشرق والقيم الكونية لعصرنا الزاخرة بالحث على تكريم الطفولة.

لذلكم ننتظر من هذا المنتدى، وكما هو جدير بمؤهلات المشاركين فيه، أن يخلص، من خلال أشغاله، إلى تقويم شمولي ودقيق بخصوص القضايا التي سينكبون على مدارستها، ليضعوا أمام حكوماتنا العربية تصورات موضوعية وتوصيات عقلانية وواقعية تمكن من وضع استراتيجيات وطنية وقومية لتنمية الطفولة العربية، كما تمكن من توزيع الأدوار

والمسؤوليات توزيعا محكما بين الأجهزة الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، مع إشراك فاعلين جدد في هذا المجال ومن كل القطاعات الخاصة المعنية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، من أجل تفعيل هذه الاستراتيجية وبلوغ أهدافها المرسومة في آجالها المحددة. وهذا ما سيمكن عالمنا العربي قبل كل شيء من المساهمة الفعالة في القمة العالمية للطفل، من منطلق المعرفة الميدانية لواقع طفولتنا ومتطلبات بناء مستقبلها.

حضرات السيدات والسادة؛

إن المغرب اليوم ليواصل المسيرة الحثيثة للنهوض بأوضاع المرأة والطفل التي كان جلالة والدنا المنعم الملك الحسن الثاني قدس الله روحه قد أرسى قواعدها، حريصا على تشبث المغرب بالإعلان العالمي لحقوق الطفل بتوقيعه الشخصي الكريم عليه، واضعا الآليات الضرورية لمتابعة تنفيذ التزامات المغرب به، وذلك بإحداث المرصد الوطني لحقوق الطفل الذي تمكن بفضل الرئاسة الفعلية لشقيقتنا الغالية صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للامريم من تفعيل تلك الحقوق، في انسجام تام بين تعاليم ديننا الحنيف والتزاماتنا الدولية.

وقد واصلنا هذه المسيرة الاجتماعية منذ اعتلينا عرش المغرب، فاتحين أمامنا آفاقا رحبة، ومضفين عليها كامل رعايتنا، من منطلق إيماننا الراسخ بأن العناية بالطفل وبالمرأة جزء لا يتجزأ من التنمية الشاملة وبناء المجتمع الديمقراطي الحداثي. فأنطنا شؤون المرأة والطفل والأسرة بوزارة خاصة، وجعلنا من برلمان الطفل مؤسسة قارة لتربية أطفالنا على ممارسة الديمقراطية، حرصين في هذا الصدد على أن تتفاعل وتتكامل جهود حكومتنا ومنظمات المجتمع المدني في هذا المجال. كما دعمنا اللجنة الوطنية التحضيرية للقمة الأممية للطفل، بإسناد رئاستها الفعلية إلى شقيقنا الأعز صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وإيلاء المجتمع المدني المكانة البارزة ضمن مكوناتها.

وإننا لنأمل في أن يجد منتداكم في المغرب امتدادا للوطن العربي بكل انشغالاته وتطلعاته وبكل طاقاته وإمكاناته، واضعا كل خبرته وتجاربه بين يدي أشقائه، مستفيدا أيضا من بلورة سياسة وطنية وقومية شاملة، يضطلع فيها المجتمع المدني العربي بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه في النهوض بأوضاع الطفولة العربية، والاسهام الفعال في بلورة موقف دولي أكثر انفتاحا على الواقع المزري لشرائح واسعة من طفولة دول الجنوب، داعين الله أن يعينكم ويتوج بالنجاح جهودكم.

"والسلام عليكم ورحمة الله."